

أنثروبولوجيا والرؤية التشكيلية في أعمال (قرني جميل)

دراسة تحليلية وصفية

Anthropology and plastic vision in the works of (beautiful Qarni)

Analytical and Descriptive Study

المدرس المساعد كارزان كريم صابر

كلية التربية واللغات / الجامعة اللبنانية الفرنسية

الملخص

معلومات البحث

في هذا البحث اسلط الضوء على أعمال قرني جميل، والذي يعتبر من أهم الفنانين المعاصرين في كوردستان العراق، وفي اطلاقه على سلسلة الأعمال الذي عرضه الفنان في معرضه بعنوان: (الانسان الوهمي، وهم الحضارة) وجد ان هناك رؤية و فكرة جديدة في أعماله، وهي التأثيرات الانثروبولوجية.

بغية الوصول الى الأهداف المرجوة من هذا البحث اعتمد الباحث على منهج التحليل والمقارنة، ومن أجل التغطية الشاملة للموضوع، قسم البحث الى محورين أساسيين:المبحث الاول: النظرية الانثروبولوجية و انثروبولوجية الفن. وفي المبحث الثاني: تناول حياة الفنان. وقد أجرى الباحث ايضاً مقابلة خاصة مع الفنان وأستفسر معه على بعض المسائل الفنية وايضاح رؤيته الفنية. وتم تحليل أربعة من الاعمال التي عرضها الفنان في معرضه مع عرض الصور. وفي مشكلة البحث ألا وهو؛ هل هناك دور للانثروبولوجيا في أعمال قرني جميل؟.

إن استنتاجنا لهذا البحث وكشف مشكلة البحث يأتي عن طريق المقابلة الخاصة التي أجرينا معه و دراسة سلسلة الأعمال التي عرضة في معرضه. وفي تحليلها الوصفي جزء من اعماله و تحديد عناصرها ومكوناتها اللونية والشكلية ومجاهاة مع الدلالات الرمزية وتقييم في مصادرها المتقاربة واكتشاف منشأها وجد ان هناك عوامل عدة تبين وجود تأثيرات انثروبولوجيا في اعمال الفنان المذكور، منها المادة الطين و اللون البني، هي دلالات شكلية في اعمال قرني جميل وان هذا الدلالات هي

تاريخ البحث:

الاستلام: ٢٠١٨/٤/٢٩

القبول: ٢٠١٨/٦/٥

النشر: صيف ٢٠١٨

Doi:

10.25212/lfu.qzj.3.3.20

الكلمات المفتاحية:

Anthropology, Vision, Human, Civilization, Illusion, Art, Kurdistan, Artworks, Expression, Color, Shape, Art, Painting

أرث ثقافي اكتسبها من مدينة اربيل . ان هوية مدينة اربيل في ذلك الفترة هي ما تعرف بتعامل الانسان في ذلك الفترة هي الطين.

المقدمة:

في عام 2016 عرض الفنان قرني جميل سلسلة من الاعمال اعطى لها عنوانا في معرضه الشخصي باسم (الانسان الوهمي وهم الحضارة) . بعد رؤية اعماله الفنية ورؤية اعماله الاخرى ، اتضح لي بعض التفسيرات التي بين لي ان هنالك بعض الدلالات التي توحي الى شيء غير معروف بالنسبة لي وهى العلاقة بين الفنان والاعمال المعروضة بالتحديد، والرسالة الموجهة من قبل الفنان في عرض هذه الاعمال .

وقد سلطت الضوء في هذا البحث على أعمال قرني جميل، والذي يعتبر من أهم الفنانين المعاصرين في كوردستان العراق، وفي اطلاعي على أعماله وجدت ان هناك رؤية و فكرة جديدة في أعماله، وهي التأثيرات الانثروبولوجية، وفي اطلاعي ايضاً على سلسلة الأعمال الذي عرضه الفنان قرني جميل في معرضه وجدت ان هناك عوامل عدة تبين وجود تأثيرات انثروبولوجية في اعمال الفنان المذكور.

اولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سؤال الا وهو: هل هناك صدق ودلالات انثروبولوجية في اعمال قرني جميل، ام هي لوحة فنية لها انعكاس مذهبي للفنون المعاصرة فقط. وهل تدخل اعمال قرني جميل فى الاعمال التشكيلية المتأثرة بمضامين عميقة ذات جذور الاجتماعية ومعاونة الإنسان وتساؤلات حول ماهية الوجود؟ وما هي الدلالات الانثروبولوجية ورموزه الخاصة التي تجسد اللوحات لدى الفنان ؟ وما مدى تأثير المتلقي لمضمونها والدلالة المعرفية في رؤية أعمال قرني جميل.

ثانياً : أهمية موضوع البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية موضوع البحث في ضرورة دراسة الاعمال الفنية لفنانى الكرد في كردستان العراق ومعرفة القيمة الفنية في اعمالهم، ان الجامعات والمعاهد الفنية في كوردستان العراق يعتمدون بشكل كبير على المناهج او المصادر التي ترجع لفناني دول غربية او عربية ، والسبب هو؛ قلة المصادر الفنية عن فناني الكرد. والجدير بالذكر ان هناك في كردستان العراق مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين الجيدين واعمالهم ليست بقليلة، بل وتعتبر اعمالهم انجازاً مهماً في حركة الفنون التشكيلية الكردية المعاصرة. وكثير اطلاعا و دراساتنا على الاعمال الفنية لفنانى الكرد بشكل اكايمي؛ بحيث نجد ان الاستنتاجات تتأثر في عملية التطور لدى الفنان بشكل خاص والمؤسسات التعليمية الفنية في كردستان العراق بشكل عام.

ثالثاً : اهداف البحث :

الكشف عن دلالات ومضامين انثروبولوجية في اعمال قرني جميل. علاقة الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الفن ، وتأثيراته على سلسلة الاعمال التي عرض الفنان في معرضها المسمى؛ (الانسان الوهمي ، وهم الحضارة).

رابعاً : حدود البحث:

سوف تقتصر البحث في دراسة سلسلة من الاعمال التي عرضها الفنان قرني جميل في معرضه الشخصي بعنوان ؛ (الانسان الوهمي ، وهم الحضارة)، سنة 2017 في قاعة (ميديا) تتضمن ثلاثة عشر عملاً . وطرح بعض الاسئلة على الفنان وبيان سبب اختياره لهذا العنوان .

خامساً: منهجية البحث:

بغية الوصول الى الأهداف المرجوة من هذا البحث اعتمد الباحث على منهج التحليل الوصفي ، ومن أجل التغطية الشاملة للموضوع، قسّم البحث الى محورين أساسيين:

المبحث الاول: الجزء التاريخي للنظرية الانثروبولوجية و أنثروبولوجيا الفن. والمبحث الثاني: تناول حياة الفنان. وقد أجرى الباحث ايضاً مقابلة خاصة مع الفنان واستفسر معه على بعض المسائل الفنية مع ايضاح رؤيته الفنية. وسيتم لاحقاً في هذا البحث تحليل أربعة من الاعمال التي عرضها الفنان في معرضه المعنون: (الإنسان الوهمي، وهم الحضارة) مع عرض الصور. وفي الختام بيان كل التفسيرات لحل مشكلة البحث ألا وهو؛ هل هناك بث انثروبولوجيا في أعمال الفنان (قرني جميل)؟

المبحث الاول : انثروبولوجيا:

تعني كلمة الانثروبولوجيا علم دراسة الإنسان ، ويرتبط هذا المعنى بالاشتقاق اللغوي لكلمة انثروبولوجيا من الأصل الإغريقي ، حيث تتألف الكلمة من مقطعين : الأول (Anthropos) أي الإنسان ، والثاني (Logy) أي الكلمة أو الموضوع أو الدراسة ، وهكذا يتحدد معنى الانثروبولوجيا بدراسة الإنسان في أصوله التاريخية التي تتضمن جوانبه العضوية والاجتماعية والحضارية ، وتطور تلك الجوانب بمرور الزمان والمكان ، وما تفرزه النشاطات الإنسانية من أنماط وتراكيب ووظائف وعلاقات اجتماعية متباينة¹. وعند قراءة لبعض المصادر الانثروبولوجيا تبين ان هناك ثلاث جوانب يتكلم بها الانثروبولوجيين منها الانثروبولوجيا الطبيعية والانثروبولوجيا الاجتماعية والانثروبولوجيا الثقافية. لذا يمكن القول ان هذا العلم يهدف الى دراسة جميع العوامل التي يتأثر بها الانسان ، وتقدم فهماً متكاملًا عن حياته ونتاجاته الحضارية في الماضي والحاضر.

كما اتضح ان الانثروبولوجيا يسعى لكشف اساليب حياة الانسان في الماضي والحاضر، وبالتالي يكشف لنا عن طبيعة حياة المجتمعات ومراحل تطورها . وبلا شك اهتم باحثوا لانثروبولوجيا بدراسة الانسان البدائي، وهذا لكي يبين سلوك الانسان القديم

¹الدكتور شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا. ت: انكليزي-عربي ، منشورات جامعة الكويت، 1981م، ص11

والعمل على اكتشاف لغته و نظامه الاجتماعي والمعيشي .ان دراسة الانسان البدائي تعلم من خلال اللغة الرسم على الجدران ، وان هذه الرسومات قد اصبحت نقطة التواصل في دراسة الانثروبولوجيا لرسومات الجدران في الكهوف التي تكشف السلوك المألوف في ذلك الفترة، وهنا اتضح لنا الطريق لفهم السلوك الانسان هي الصور الرسوم على الجدران تحاكي الاحداث التي حدثت وقتها ، وان هذه الصور في طبيعة الحال تتكون عناصرها من اشكال صورية تعكس الاحداث الذي مر بها الانسان في ذلك الفترة. وفي التطور التي شهدتها هذه الحضارات مثل حضارة وادي الرافدين او حضارة واد النيل التي نجد فيها الصور تتطور بشكل لافت وأكثر رمزية ودلالات توضح صيغ السرد في الرواية لاحداث تلك الزمن، اي بشكل اكثر تعقيدا وصعوبة لقراءة الانسان العادي . ان الانسان في ذلك الفترة اهتم بتكيب الرموز والاشكال الواقعية مثل رسم الحيوانات والاشكال الخرافية . وهنا ظهر ولادة حضارات جديدة ومختلفة ، تميزت برسوم خاصة ليس عن حياتهم فقط بل تجاوزوا الى امور اكثر تعقيدا ترتبط بدياناتهم وعاداتهم .

ولنا القول ان الفنون والاداب هي العنصر الابرز لمعرفة السلوكيات وثقافات المجتمعات ، وان الاعمال الفنية وابتكاراتها تكون عملا مشتقا من ثقافة معينة يقلدها الفنان بدلالات و رموز ملموسة، ولهذا تعرف انثروبولوجيا الفن بانها انثروبولوجيا التراث.

السايكولوجيون يرون ان الفنون التشكيلية من اهم العوامل التي تجسد روح الانسان للمعرفة، وان دراسة بعض الجوانب انثروبولوجيا الانسان تاتي عن طريق الفنون التشكيلية، فالفن يتمثل في أعمال لها كينونة فيزيائية حسية قائمة متجسدة يمكن تلمسها ومشاهدتها واحساسها. وان الدراسات الموضوعية للتاريخ البشري تتشابه ضمن الجهود الواعية لاستخلاص ملامح تاريخ الانسان بتعاون تام بين تاريخ الفن من جهة والعلوم الاجتماعية ومنها الانثروبولوجية من جهة اخرى، وكل هذا من اجل تكوين صورة متكاملة للابحاث في هذا المجالات. ان ارتباطات علم السوسولوجيا والانثروبولوجيا ظلت مهمة جدا في تتبع اوجه مهمة في تاريخ البشري عموما وفي متعلقات قيام نشوء الحضارات خصوصا. ولذلك نرى ان تأريخ الفن هي مستودع من الأسرار الانسانية والحضارية . ومن جانب اخر؛ اننا لو قرأنا تاريخ الفن الحديث نجد ان الفنان اصبحت جزءا من هذا العالم، وان انجازاته الفنية لم تصل الى درجة المقارنة بالانجازات الحضارية ، وانما شارك الفنان في ابراز المواضيع والاملاح الانسانية او اجتماعية او الجغرافية والسياسية . ولم يتوقف عند هذا الحد وانما وصل الفنان الى انتقاد هذه المجتمعات المختلفة واعطاء افكار واءاء مستقبلية عن هذه المجتمعات ، ويكشف الصور الجمالية في الطبيعة ، وكل هذا من اجل خدمة الانسان .

انثروبولوجيا الفن :

هو حقل دراسي من حقول العلوم الاجتماعية ،يرتكز على دراسة الفنون البدائية، كما ويعتمد الفنان فيها على المعاني الرمزية. وان انثروبولوجيا الفن لا يهتم بالدراسات الصورية وانما لقيمتها الجوهرية و من حيث بتحليل الاعمال الفنية ، و استخراج المظاهر و المفاهيم غير المعروفة منها. ان انثروبولوجيا الفن هو فن بدائي ولكنه يقيم الفنون البصرية على خلفياتها البدائية ؛ اي الدراسة الجمالية القائمة على خلفية الرؤية البدائية² . والجدير بالذكر ان الصور المخزونة في ذاكرة الفنان تنبثق من العالم الحقيقي ، مما يسعى الى تحديد نهايات وصفية لهذه الاحداث. وان أنثروبولوجيا الفن هي جملة من البحث الوصفي للاشكال

²ينظر . بياربونت وميشال ايزار، معجم الانثولوجيا والانثروبولوجيا، ت: مصباح الصمد ، بيروت ، ص. 209



والصور التي تتحول الى صور ذاتية ؛ اي الاعمال المتمثلة في أشياء مادية مثل الموسيقى والادب. وعند تحليلها يتم اخذ الاطار الاجتماعي والثقافي لها. مما يعني جزءا من العالم الافتراضي تنشئ منها مجموعة من المعطيات الشكلية تستخدم كترجمة بصرية لمقولات ذات سمة اجتماعية او دينية او فلسفية التي تتم عبر لغة رمزية .

الأنثروبولوجيا الثقافة هي جزء من الأنثروبولوجيا الفن ، لان كل التصرفات والعادات التي يكتسبها الانسان او الفنان من مجتمع تعتبر ثقافة ، بحيث الثقافة هي الصفة الزامية يتجسدها الانسان بشكل طبيعي من دون اي توجيهات. وان اعمال الفنان عندما يدخل الى علوم الأنثروبولوجيا يكون نمطاً من الدلالات الشكلية التي تقوم بتعريف ارث ثقافي.

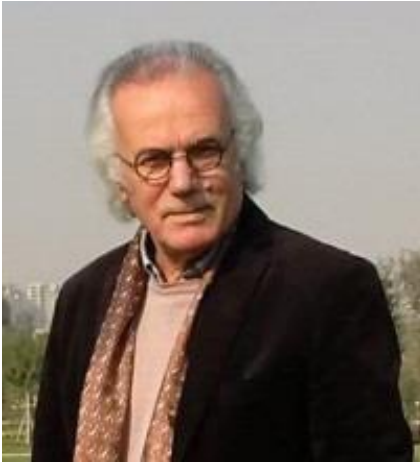
الاعمال المكونه داخل اطار الحقل البصري الأنثروبولوجي هي عبارة عن رموز وتصورات غير مدركة من قبل الفنان نفسه ، بحيث ان النمطية الفنية كلها ذات طابع انساني متأثر و متفاعل بما يحيط به الفنان اجتماعيا وثقافيا . لانه ((يمكن فهم اي عمل فني بمعزل عن المعنى الذي يحمله ضمن المجتمع الذي انتجه))³ . ان البيئة تفرض علما للانسان وراثه ثقافية خاصة منبثقة من المجتمع ، وفي دراسة ومقارنة للاشكال الفنية نجد ان التعبير الموجود من هذه الاشكال الفنية من حيث المعانى تتغير من مكان الى اخر، بحيث ان هذه الاشكال الفنية تتم قرائته من خلال الدلالات الرمزية التي تتسع تأثيراتها بالتحليل والايضاحات والعوامل الاخرى المتعلقة بالفنان نفسه ، عادةً ان الفنان عن طريق اعماله الفنية يريد ان يعرف نفسه وان التجربة الفنية لدى الفنان دائما ما يبحث عن دلالات يكون من خلاله قد وجد نفسه، وفي هذه الطريقة نجد ان حالة الانثروبولوجيا تاخذ دوره و مساحته وتأثيراته في تعريف اعمال الفنان .

ان دراسة انثروبولوجيا الفن في تحليل الاعمال الفنية تبين انه من الصعب فهم مقارنة بين فن التقنية و فن الفكرى عن طريق دراسة ميدانية ، وفي بعض الاحيان نجد ان الاعمال الفنية بالاصح الاعمال المعاصرة فيها صدفة والهام، في تحليلها ينبغي في المرحلة الاولى رؤية العمل الفني اى تحديد عناصرها ومكوناتها من حيث الشكل واللون ومن ثم مجابهة دلالتها الرمزية وتقييمها في مصادر متقاربة او نسبية ، والسعي الى تحديد دلالتها وسماتها الخاصة واكتشاف منشأها. وفي المرحلة الثانية؛ استخراج الاشكال وعناصرها وتعريفها منفردا مع معطيات انتوغرافية او تاريخية من دون اعطاء صفة زمنية او صفة معنوية تستطيع وحدها فتح باب فهم الاشكال والدلالات الرمزية. وان العمل الفني تمتاز بالخيال المتميز من قبل الفنان، وهنا يأتي دور الناقد الفني بترجمة هذه الدلالات الرمزية و الاشكال الجامدة الى اعمال مليئة بالمعاني.⁴

³ينظر المصدر نفسه، ص. 209

⁴ينظر الى نفس المصدر ص 213

المبحث الثاني: السيرة الذاتية، والفنية للفنان قرني جميل .



ولد الفنان في اربيل سنة 1954، اكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة في اربيل، ودخل معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1971-1972، بعدها تخرج في عام 1977، اصبح مدرسا في احدى القرى في كردستان. في ذلك الفترة كان للفنان توجهات سياسية ضد حكومة البعث وسبب ذلك بعد سنتين من التدريس قرر الفنان قرني جميل ان يترك العراق ويسافر الى ايطاليا، وفي عام 1984 انتقل الى اسبانيا واستقر فيها لفترة طويلة، ثم في عام 2003 عاد الى كوردستان، واصبح مدرسا في معهد الفنون الجميلة في اربيل ، كان له نشاطات فنية منها الاشتراك في معارض فنية وايضا العمل في مجلة بأسم (شيوه كاري) لمدة ثماني سنوات وترأس هيئة التحرير فيها.

وكان الفنان في مرحلة دراسة الثانوية مهتما بالرسم ، كان يرسم بشكل يومي ، ولكنه في دخوله الى معهد الفنون الجميلة في بغداد كانت اهتمامه الأكبر بالدراسة الاكاديمية ومنها دراسة التخطيط و الالوان و القياسات والابعاد والمنظور، ومتابعته باستمرار الحركات الفنية العالمية و العراقية، بعد التخرج في المعهد بدأ قرني جميل يجتمع مع الفنانين الشباب من الكورد عند عرض الاعمال و مناقشة الاحداث الفنية ، وكانوا يشكلون حركة فنية تشكيلية في مدينة اربيل . واول معرض له كان بأشتراك مع احد زملائه وهو المعلم (جمال ابراهيم) وهو يعيش الان في كركوك ويعمل كمشرف في وزارة التربية ، وكان المعرض في قاعة الجمعية الثقافية الكردية في بغداد سنة 1976. والمعرض الثاني كان على صعيد الشخصي عندما تخرج في سنة 1977 في قاعة مدرسة الايوبية في اربيل. ولم يتوقف الفنان قرني في ممارسة الفن واستمر في العمل الفني حتى يومنا هذا ولكن بأسلوب وافكار مختلفة .

وقد تغير رؤيته الفنية حين سافر الى خارج العراق واثّر على حياته الفنية بشكل كبير، بحيث في كوردستان كان يتميز أسلوبه بالحركة التعبيرية ثم تحول الى التجريد البسيط و وقلة استخدام التنوع اللوني، واستمر هذه التجربة في ايطاليا حتى سنة 1979. ولكن بعد وصوله الى اسبانيا، تحول الخطاب التشكيلي عند الفنان بعدة تجارب كانت مفصلة في حياته الفنية حيث اخذ دورات تعليمية في الفن الليثوكراف و فن الكرافيك في مدينة برشلونة، وهنا بدأ يكتسب خبرات وتقنيات جديدة

في الرسم. وفي اول معرض له كانت اعماله تقع دائرة الليثوكرافية فى سنة 1985 بحيث كانت تجربة فريدة من نوعا خصوصا العمل على ورق.

بعد عام 1990 تغير اسلوبه و افكاره الفنية من التجريد الى نوع من (التجريدي-التعبيري) حيث كان يستخدم المواد المختلفة على اللوحة مع الوان داكنة و رمادية او طينية لكي يصل الى حالة في التعبير عن واقع خيالى مجهول او غائب عن الحاضر لكي يصبح نوعا من تراجيديا فى الموضوع. هنا بدأ ينتج اعمال على اساس فكرة معينة و يحولها الى اشكل مرئية ذو ابعاد تأريخية و فلسفية.



لوحة قياس 140+120 cm

الانسان الوهمى و وهم الحضارة.

عرض الفنان قرني جميل سنة 2017 فى قاعة (ميديا) ثلاثة عشر 13 عملا باحجام كبيرة وتقنيات واساليب من (التجريدي-التعبيري) و الوقت نفسه انشأ مفردات و اشكال واقعية الى حد ما سرىالية والغرض منه التقارب الذهني عند المشاهد للوصول الى فكرة ان (الانسان وهم) أولا، ويعيش حياة قاسية، في تصارع بين الوجود والعدم، فى النهاية المطاف حياة قصيرة لا تكفى لتكملة حياتة اليومية و يموت موتا عبثيا و ينمحي تماما من الوجود وكأنه لم يكن. و ثم ياتي انسان اخر لتكملة هذاالحياة الضائعة للاخر وتستمر هذه الحيات بين الضياع و عدم التكملة .

ثانيا، بيناء حضارة وهمية من اجل الخلود و لكن تبقى كاثار لحضارة لم تبني بعد. هنا فى بلدان الشرق، خصوصا في العراق و كردستان ايضا، دائما يسمى مهد الحضارات، و تاريخ القديم يرجع الى الاف السنين ومع هذا لا يوجد اكثر من تراب و خراب بدون الوان، وابعاد افقية بعيدة و فارغة، الى حد ما مخيفة و دائما تكون مصدرا للقلق. لذلك الحضارات وهمية بنيت من قبل انسان وهمى، لم نراها نحن وانما نقرئها فى متون الكتب القديمة.

استخدام الوان بنية و رمادية نسبة للون الطين و التراب التى منها تكون الانسان و فى نفس الوقت يضيع فيها، الاعمال كسلسلة مترابطة هى دلالة على سرد حكاية الانسان والحضارة عندنا هنا فى هذه الارض الطينية. وهناك بعض الرموز، احيانا الحيوان، الطيور و حفر... كلها رجوع خيالى الى زمن مضت و ضاعت فى متاهات حياة الانسان الوهمى.

لوحة قياس 120+140 cm

التحليل النمطي لسلسلة الاعمال الفنية قرني جميل

لم يختار الفنان اسماء لهذه اللوحات وانما اختار عنوانا واحدا لسلسلة الاعمال الذي عرضها في معرضه بعنوان : الانسان الوهمى و وهم الحضارة.، وفي زيارة الباحث الى المعرض وجده ان الاعمال تظهر نفسها بصورة وبشكل واحد وهي كمثل سلسلة الاحداث الدرامية الحزينة، وتبين نفسها بشكل صامد . ان اللوحة تتجسد كروايات خيالية مرة في حياة الفنان وبقي في الذاكرة والخيال . وان الذاكرة



هيملكة ذهنية تساعد على تخزين المدركات، والأحداث اليومية التي يمر بها الإنسان، وتسترجعها عند الضرورة والحاجة إليها. اما الخيال وهو ملكة ذهنية يبذلها عسوراً، وأحداثاً جديدة وغير واقعية.⁵ وهنا يريد الفنان ان يجسد الاحداث الى صور تعبيرية، كرسها واختزلها باشكال والوان احادية اللون وليس لها حيوية او طاقة، بل تبين نفسها بشكل صامد.

الرؤية الجمالية في اعمال قرني جميل وهي التنسيق الهارمونيكي بين الخامات والالوان، ولكي يصل الى دلالات ومعاني عميقة و المراد والمضمون، نرى ان تعامل الفنان مع اللوحة فيها تكوين لعلاقة بين عناصرها ومكوناتها ، ان كل الاعمال الذي عرضها استخدم مادة هشة لكي يعطي الصفة احسية لمادة الطين ، الوان بنية و رمادية نسبة للون الطين او الترابي كدلالات وصفية ، والهدف منها الرجوع بالمخزون الفكر لدي هو الوصول الى روايته، وهي حكاية الانسان الحضاري وعلاقته بالماضي ورجوع خيالي الى زمن عاش فيها. تنتمي نتاجات قرني جميل المعصره الى المذهب (التعبيري التجريدي) المحمل في طباعها المخاض الفكري المشوه و المخفي العميق التي تعتمد على المشاعر والاحاسيس البشرية ، وتتضح من خلال الخطوط والالوان الهارمونيكي او الكونتراس التي تمتزج بصورة موحية تسر المشاهد . وان المذهب التعبيري التجريدي من اهم التيارات الفنية الحديثة التي تستعمل الوانها وخطوطها واشكالها بحرية من دون قيود .

الصرخة، وادوارد مونخ، 1893

c m74+91



نشأ الفن (التعبيري التجريدي)، او (التجريدي التعبيري) في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الخمسينيات من القرن العشرين ثم انتشر في أوروبا. وهو قيام الفنان باستعمال

الموضوع ، مقالة فلسفية حول الذاكرة والخيال في شبكة الانترنت، متاحة على الرابط الاتي: <http://mawdoo3.com/>⁵

الألوان والخطوط بشكل اكثر حرية و تركيب غير رسمي، وفي تعبيرها إبهاج البصر حين تُستخدم وفقاً للمفاهيم الرسمية أو حين تُستعمل لتمثيل الأشياء. ومن أبرز رواد جاكسون بولوك ومارك روثكو و هانس هوفمان و الحركة التعبيرية التجريدية هي جزء من المدرسة التعبيرية ، التي ظهرت في عام 1905-1925 ومن روادها الاوائل (فان كوخ ، وادوارد مونخ، و اوسكار كوكوشكا ، وجيمس انسور). و تاتي الحركة التعبيرية بعد المدرسة الانتباعية، هي حركة ادبية انتشرت في المانيا ثم انطلقت الى اوربا يخضع فيه تمثيل الطبيعة ومحركاتها للتعبير عن الانفعالات والاحاسيس واللذة ، وان اسلوبها يتلخص في استعمال الالوان الصارخة مع تحريف الاشكال بدافع التعبير القوي. ويعتبر الفنان فان كوخ اول من مهد للتعبيرية . غير انها لم تظهر بوصفها مدرسة الا عند الفنان النرويجي ادوارد مونخ، والتي في بداية حياته الفنية ظهرت عنده الحركة الوحشية ، غير انه ركز على القيم التعبيرية في اعماله. واهم لوحاته المشهورة هي بعنوان (الصراخ)⁶. ان من المبادئ التي تتميز المدرسة التعبيرية ليس الاعتماد على الاسلوب وانما في قوة التعبير للواقع الحياة والرؤية العميقة للعالم ، وعلى الطبيعة وعلى الاحداث وعلى الانسان نفسه .

لوحة قياس 120+140 cm

ان هذه السلسلة من الاعمال تصف صورا من المناظر طبيعية ، وان الدلالات الوصفية في هذه السلسلة هي عدة دلالات، منها (البيوت ، نهر ، ساحل ، شخص او حيوانات ، مستنقعات، القبور). وان طريقة التعامل الفنان مع الفكرة الذي طرحه في معرضه: (الانسان الوهمى و وهم الحضارة) متجانسة. والسبب هي الاسلوب وطريقة استعمال المواد المختلفة على اللوحة مع الوان داكنة و رمادية او طينية لكي يصل الى فكرة في التعبير عن واقع خيالي مجهول او غائب عن الحاضر وهذا لكي تتحول اللوحة الى نوع من التراجيديا فى الموضوع.



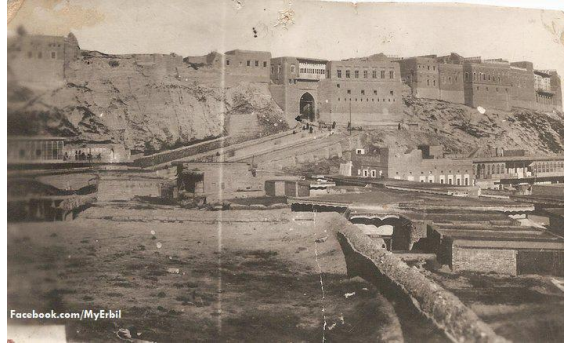
وان علاقة الفنان بهذه السلسلة من الاعمال تبدأ من فكرة اتته في معرضه الشخصي سنة 1991 في اسبانيا ، في هذا المعرض مجموعة من الاعمال ذات اسلوب و افكار فنية من التجريد الى نوع من (التعبيري التجريدي) حيث كان يستخدم المواد المختلفة على اللوحة، وهنا تدخل احد النقاد بنقد اعماله فكتب في مجلة اسبانية؛ وهي كرسالة كان ينقد الفنان قرني جميل ، منها يقول : ((ان اعمال(قرني جميل)اعمال غريبة))⁷. وبدأ يفكر ويبحث عن الدلالات والرموز الذي يعرفه كفنان كوردي وليس فنانا

⁶ L'art au XXe siècle , Edition Hazan, Paris p13

مقابلة تقنية مع الفنان قرني جميل ، اجراها الباحث في (معهد الفنون الجميلة اربيل) 2016 م .7

غريباً . تشجع الفنان قرني جميل الى تغيير اسلوبه في اختيار الاشكال والوان ، وبدأ يفكر عن الماضي و يسترجع ذكرياته في ايجاد الهوية الاصلية له. بحيث كرس نفسه في العمل على الرموز والدلالات الشكلية والونية التي تبين المنطقة الجغرافية والمنطقة التي ولده فيها وهي اربيل.

مدينة اربيل القديمة



الاولى في حي يسمى (طيراوة) من الاحياء الشعبية و الطبقة القلعة ما يقارب كيلومترا ، الفقر، وكانت هذا الاحي في وخالية من الابنية والاشجار ، او الطيني، وفي فصل الشتاء

فالفنان عاش مرحلة حياة (مدينة اربيل . وقدماً كانت هذا الحي الفقيرة، وتبتعد عن مركز المدينة او تتم بيوتها بالبناء الطيني القديم بسبب حينها من اكثر الاحياء مساحة واسعة وحده المساحات مغطات باللوان البني تمتلئ هذه المساحات بماء المطر، فتتحول الى مستنقعات ثم امكنة للنفايات وماشابه، فتتجمع فيها الحيوانات كالكلاب والقطط وغيرها ن بحيث يظهر للغريب كانه قرية وليس حياً من احياء المدينة. فهذه كانت البيئة اليومية لحيات الفنان ايام طفولة، و رؤية هكذا اماكن ينعكس لدية انطباع ومزاج خاصا ، وتولد لدية شخصية خاصة .وان سلسلة هذا الاعمال كلها صور واقعية مر بها يوما في هذا المكان .

تمتلئ هذه المساحات بماء المطر، فتتحول الى مستنقعات ثم امكنة للنفايات وماشابه، فتتجمع فيها الحيوانات كالكلاب والقطط وغيرها ن بحيث يظهر للغريب كانه قرية وليس حياً من احياء المدينة. فهذه كانت البيئة اليومية لحيات الفنان ايام طفولة، و رؤية هكذا اماكن ينعكس لدية انطباع ومزاج خاصا ، وتولد لدية شخصية خاصة .وان سلسلة هذا الاعمال كلها صور واقعية مر بها يوما في هذا المكان .

التحليل الوصفي

اللوحة الاولى:



عنوان العمل : بدون عنوان

اسم الفنان : قرني جميل

الخامة المستخدمة: مواد مختلفة + اكريليك على كنفاس

القياس: (140×120)سم

سنة الانتاج : 2016

عائدية العمل : مقتنيات الفنان

إن الألوان التي نراها في اللوحات انما تعيش في احساسات الفنان الداخلية قبل كل شيء. مصدر هذه اللوحة هي صور واقعية مرة بها الفنان في حياته ، وحول الصورة الخيالية بالصورة الفنية.من المؤكد ان اللوان التي نراها في عمله الفني تكون آتية من الروح الذاتي وفي طبيعة الحال تكون اللوان موروثه. في هذا اللوحة تجد الشكل المربع وبعض اللون منها البني والقهوائي والأزرق الداكن والأصفر، واللون الاسود له دور أساسي وبارز في إبراز القيمة الجمالية والتعبيرية بتنوع علاقتة اللونية وإظهار الفكرة ، وزيادة جذب الناظر .

تتكون هذا اللوحة واقعا ملموسا موجوداً في الأحياء الشعبية التي عاش فيها الفنان، والتي تتمثل عن حجرة لصرف المياه ،فعادةً تخرج منها المياه الثقيلة بشكل مستمر وتصدر منها صوت خرخرة المياه ، وهو ما نجده في ضواحي المدن . اللوحة عبارة عن مربع أسود داكن وسط الصورة والتي تمثل فتحة خروج الصرف الصحي، وحول المربع مغطى بلون بني ولكن بلمس خشن تمثل الطين، وفي الجهة السفلى للوحة فيها اربعة ألوان : الأبيض الأزرق ، الأخضر، وهذا الألوان تمثل مياه الصرف الصحي بما تحتويه من مواد كالاوراق وعبوات بلاستيكية و غيرها . وهنا يحاول الفنان إعطاء الصور الواقعية باستعمال المواد المختلفة ومزجها بالألوان لكي يعطي الفكرة .

اللوحة الثاني

عنوان العمل : بدون عنوان



اسم الفنان : قرني جميل

الخامة المستخدمة: مواد مختلفة + اكريليك على كنفاس

القياس: (140×120)سم

سنة الانتاج : 2016

عائدية العمل : مقتنيات الفنان

في هذه اللوحة للألوان وظيفة كبيرة في جذب الانتباه الذي يعد الوظيفة الاساسية لتكوين اللوحة و التي تقوم على اساس التباين على أثر اللون والملمس. للون قيمة تذكارية عالية إذ يميل الناس إلى وصفهم للشيء بالإشارة إلى لونها . لذلك يجب ان يكون اختيار اللون المناسب للعمل الفني مرتبطا حسب تأثيره السيكولوجي على الانسان وما يثيره من معاني ورموز لدية لكي يبقى ثابتا في ذهنه. فارتباط اللون بأفكار وبأشياء معينة يؤدي الى نوع من التأثير على الذاكرة ، ذلك ان واقعية اللون وحيويته وتأثيره النفسي يساعد في التذكر والاسترجاع والاستدعاء. وهنا يشترك اللون مع الشكل والمادة وباقي العناصر الاخرى في العمل الفني، الأمر الذي استوجب على الفنان إقامة معالجات فنية خاصة وقفا لمضامين الدال الذي من خلاله ترسل المدلولات للمتلقي. وفي ضوء ماتقدم يمكن أن نخلص الى أن وظائف متعددة تسهم في خلق انطباع قوي وسريع للعمل الفني وخلق تأثيرات رمزية نتيجة لما توحى به الألوان من إحياءات عاطفية ووجدانية، فضلاً عن ما يضيفهم قيمة جمالية .

تتكون هذه اللوحة من قسمين : القسم الاول وهي الجهة العليا من اللوحة مغطاة باللون البني والبني الفاتح واللون الأبيض وفيها بعض الرموز التي تمثل القبور وأحجارها، اما الجهة السفلى منها : فهي تتشكل من لونين مختلفين : اللون الأبيض والذي يمثل المياه ثم اللون البني الغامق والذي يمثل الحجر الطين ، والذي يتكون بعد هطول الامطار. منها اثر جمجمة لانسان ميت مدفونة في الطين ، وتمحي هذه اللوحة الى منطقة اموات مقبرة قديمة لأحياء فقيرة تمثل المناطق الشعبية التي لم تاخذ حقها من الاهتمام والحالة الرجوع بالمخزون الفكر لدى الفنان بالعالم التراجيدي والمأساوي التي عاشها الشعب الكردي خلال الدمار والحروب وموت البشر .

اللوحة الثالثة:

عنوان العمل : بدون عنوان

اسم الفنان : قرني جميل

الخامة المستخدمة: مواد مختلفة + اكريليك على كنفاس



القياس: (140×120)سم

سنة الانتاج : 2016

عائدية العمل : مقتنيات الفنان

أن تتغير الأمور من تلقاء نفسها بفعل القدر أخف وقعاً من أن نغيرها نحن ثم نلوم أنفسنا كل يوم. أن نستسلم للقدر أهون علينا من لوم خياراتنا الخاطئة أو مشاعرنا الجياشة التي تقودنا من غير تفكير أو تخطيط. في الحياة خيارات عديدة، لكننا لا نختارها دائماً قاصدين بل نختارها بقلة وعينا واستخفافنا في أولوياتنا. عندما نسكت في وقت الكلام، أو أن نبتمس في وقت الحزن، أو أن نصم آذاننا عما نرى، أو تخوننا أفعالنا فلا تعكس ما في قلوبنا، هنا نسقط فريسة سهلة لأفكارنا المشوشة. نقع ضحية لمخاوفنا الكاذبة، أمام وهن قلوبنا التي سلناها كرامتها.

تتكون هذه اللوحة من مجموعة الوان كالبنّي والبني الغامق و الأسود والأزرق ، وان سيادة اللوحة عبارة عن شخص عجوز جالس في وسطها، على شفا حفرة منها. بشكل يأس ومحبط وحزين كأنه ينتظر الموت من شدة فقدته الأمل بالحياة، وهنا استطاع الفنان ان يخلط بين هذا الوضع الكئيب وبين المكان والالوان المتداخلة فيه، والتي هي الوان تدل على الاحباط وفقدان الأمل والحزن والاستسلام . تجد ان إحياء اللون الغامق في اللوحة الثالثة كانه يشير إلى انه ليس وحده الانسان ييأس بل ربما هناك أشخاص جلسوا من قبله وقرر ما لم يقرره هو بعد. لو قسمنا اللوحة إلى قسمين تجد ان الجهة العلوية مجموعة من الألوان الفاتحة ، مما جعل خالية من الاشكال بحيث يعطي الناظر صفة مغتزلة أوامجردة، النقطة الضوئية الموجودة فيالجهة العلوية توجي إلى الضوء الساطح ، ليوجي الى الامل الموجود حتى لو كان بعيدا .

اللوحة الرابعة:

عنوان العمل : بدون عنوان

اسم الفنان : قرني جميل

الخامة المستخدمة: مواد مختلفة + اكريليك على كنفاس

القياس: (140×120)سم



ان المواد الخام التي تمنحها الطبيعة للفنان ليست كافية لتخليق فن حقيقي دائم أصيل، فلا بد للفنان من إضافة نوعين من الأسلوبية في تخليق الفن وإنتاج العملية الفنية، وهما الخيال الفني الخصب في استقدام واكتشاف عوالم غير معروفة ولا مسبوقه ووضعها في مختبر الانتاجية الفنية، الشيء الآخر المكمل لخامات الطبيعة وخيال الفنان هو الخبرة المهنية المكتسبة في كيفية توليف معطيات الطبيعة مع معطيات الخيال الفني في تنظيم حرفية إنجاز اللوحة التشكيلية، و في توزيع الألوان والكتل والمساحات والفراغات في نسق هارموني منظم.

تتكون هذهاللوحة من مجموعة بيوت قديمة في أعلى اللوحة ، ثم تليها تل مرتفع مغطاة باللون البني والأزرق، دلالة على الأوساخ المتراكمة على هذا التل ، نزولا إلى المستنقع من المياه الصرفية وفي أسفلها جسر معلق قصير، ومن جانب آخر يوجد شبح لرجل غير كامل الهيئة مرسوم بخطوط بيضاء بجسم شفاف يمثل انعكاسا لهذه البيئة كانه رأي الانسان في هذه البيئة ماهو الا تمثيل لهذا الواقع المؤلم. وهذا الشخص واقف على تلة مغطاة باللون البني الغامق. بشكل عام التكوينات اللونية في اللوحة تنقسم الى ثلاثة مكونات لونية ، بارزة منها القهوائي و الوردي والأزرق ،هذه الالوان المذكوره تتجلى فيها الصفات غير النشطة او الهشة ، بحيث يأخذ المتلقي الرؤية الواضحة بأن هناك حالة من السراء الدامي أو الحياة الضاعة. وان الألوان المختارة والموزعة في جميع أطراف اللوحة تجد على الدرجة نفسها يملك احدها آخر.

النتائج والاستنتاجات

النتائج:

- 1 - إن هوية الفنان وأعماله الفنية هي واجهة لمجتمعه وبيئته.
- 2 - الاشكال والدلالات والرموز التي يستعملها في أعماله هي انعكاسات لخلفيته الثقافية .
- 3 - لاشك إن الحركات والمدارس الفنية نشأت في الغرب ، ولكن بمرور الزمن انتشرت في المجتمعات الاخرى، ثم اخذ الفنان الشرقي يتعامل معالحركات والمدارس الفنية من حيث الفكرة والاسلوب، ويحاول ان يُدخل ثقافته في هذه المدارس، ويكون عمله الفني مبنيا على ثقافتهاالخاصة به ، وكما تجسد الفنان (قرني جميل) هذه الحالة .

استنتاجات :

وقد استنتج هذا البحث عن طريق المقابلة الخاصة التى أجريناها مع الفنان، ودراسة سلسلة الأعمال التى عرضه فى معرضه الخاص بعنوان: (الانسان الوهمى ، وهم الحضارة) . وعن طريق التحليل الوصفى لجزء من اعماله و تحديد عناصرها ومكوناتها اللونية والشكلية ومجابهتها مع الدلالات الرمزية وتقييمها فى مصادرها المتقاربة واكتشاف منشأها . فلانثروبولوجيا إنن دور فى أعمال قرني جميل.

- 1 - اتضح لنا بان العوامل البيئية جميعها التى مر بها الفنان والاجواء الذى عاشه فى مدينة اربيل ، وكل السلوك والعادات التى اكتسبها الفنان فى مراحل تطور حياته الشخصية نعتبرها ثقافة فنية مكتسبة.
- 2 - وان قرني جميل يعرّف نفسه كفنان تشكيلي، ومن هذا المنطلق يتضح أن الدلالات الشكلية منها؛ الطين . والدلالة اللونية؛ اللون النبي او الطيني فى سلسلة الاعمال التى عرضه فى المعرض الشخصي بعنوان: (الانسان الوهمى ، وهم الحضارة) هي العنصر الأساس لتاثيرات لانثروبولوجيا الفن عند الفنان.
- 3 - مادة الطين والون البني لهما دلالات شكلية فى أعمال قرني جميل، وان هذه الدلالات هي أرث ثقافي اكتسبها من مدينة اربيل .
- 4 - مدينة اربيل كانت معروفة فى ذلك الفترة بتعامل اهاليها مع الطين فى شتى مجالات البناء وامور اخرى.

المصادر والمرجع

اولاً- الكتب المطبوعة باللغة العربية :

- قاموس الانثروبولوجيا. انكليزي-عربي،الدكتورشاكرمصطفى سليم ، منشورات جامعة الكويت،1981م.
- الانثروبولوجيا الثقافي، محمد الخطيب، دار علاء الدين ، سورية ، 2005م.
- علم دراسة الانسان "الانثروبولوجيا".الدكتورعدنان أحمد مسلم، منشورات جامعة دمشق،سورية ، 1993م.
- المدخل الى الانثروبولوجيا. الدكتور وسام العثمان . ادار الأهالي للطباعة، سوريا، 2002م.
- معجم الانتولوجيا والانثروبولوجيا، بياربونت وميشال ايزار، ت: مصباح الصمد ، بيروت ، 2911م.

ثانياً - الكتب المطبوعة باللغة الفرنسية

MZNQUZZO Marco ,L'art au XXe siècle , Edition Hazan,Paris ,2007.

ثالثاً : المقابلات الشخصية :

- 1- مقابلة خاصة اجريتها مع الفنان بتاريخ 2017/1/20 ، تمام الساعة الرابعة عصراً في المركز الثقافي لاتحاد الكتاب الكورد.
- 2- مناقشة فنية مع الفنان في معهد الفنون الجميلة أربيل سنة 2006م.

رابعاً : المصادر الالكترونية (الأنترنت)

الموضوع ، مقالة فلسفية حول الذاكرة والخيال في شبكة الانترنت، متاحة على الرابط الاتي: <http://mawdoo3.com/>

Research Summary

Title: **Anthropology: A formative vision in the works of (Karane Jamel)**

Researcher: **Karzan Karim Sabir**

In this research I tried to highlight the works of (Karane Jamel), which I believe he is one of the most important famous artists in Iraqi Kurdistan. In his exhibition titled: (Illusion human, Illusion Civilization) on the series of works that he exposed in the city of Erbil. His works made me to create an idea on the effect of the anthropology of art on his works.

The researcher adopted both analysis and comparison methods, and we divided the research into two parts: The first part: Anthropology in general and the anthropology of Art in particular. The second part tried to analyze some of the artist's work along with the interview with the artist to get useful information. In order to get the answers to the questions that I stated in my research which is the role of anthropology of Art in the works of Karane Jamel?

In conclusion the findings of the interview of the information that I collected regarding his works. In the context of descriptive analysis which is part of his work and determine their color and form and compare them with symbolic semantics, discover its origin. It was found that there are several factors that show the effects of anthropological art in the works of the artist: Including mud and color muddy are the formal indications in the artist's works. That shows the feature of his works affected by the cultural heritage of the city of Erbil. The identity of the city of Erbil in that period, which illustrates the human act with the mud as a clay period.

پوختهى توئژنه وه

ئه نترپولوزيا وه تىروانى هونهرى شيوه كارى له كاره كانى (قهرنى جهمىل)

توئژه: كارزان كریم صابر

لهم توئژينه وه وه داوه ههولم داوه كه ليكولينه وه وه كه له كاره كانى قهرنى جهمىل بكهم، كه پيم وايه يه كيكه له هونهرمه نده دياره كانى هونهرى هاوچهرخ له كوردستان. له پيشانگاي تاييه تى هونهرمه نده به ناو نيشانى (مروفى وه همى، وه همى شارستانيه ت) . بينى كاره كانى نه وه سه رنجهى لاي من دروست كرد كه بى روكه به كى نوئ له كاره كانى ده رده كه وئيه ئه وئيش گارىگه ريه كانى زانستى ئه نترپولوجيا هونهر له سه ر كاره كانى ناوبراو ديارن .

ئهم توئژينه وه وه له دهه بهش پيكهاتوه. بهشى يه كهم باس كردن له ئه نترپولوجيا و ئه نترپولوجيا هونهر، وه له بهشى دووهم ههولم داوه باس له شىكردنه وه به شىك له كاره كان بكهم، هاوكات ديمانه كه له گهله هونهرمه نده بوئ وه وه زياتر زانيارم دهست كه وئيه، تا بتوانم وهلامى نه وه پرسياره دهستبه كه وئيه كه له توئژينه وه كه نامازهم پىكردوه ئه وئيش "بوونى رولئى ئه نترپولوجيا هونهر و كاريگه ريه كانى له سه ر كاره كانى قهرنى جهمىل؟"

له ئه نجام دواى ديمانه له گهله هونهرمه ندى ناوبراو و خوئندنه وه تاييه تى خوئم بوئ هيمما و گوزارشته كان و دوزينه وه وه ره چه له كى نه وه تاييه ته نديه له نيو تابلوكانى هونهرمه نده به وهلامى پرسياره كهم گه شتم. ليره دا هوكارى زور هه ن كه ده رسته ي هه بوونى كاريگه رى ئه نترپولوزيا له سه ر كاره كانى قهرنى جهمىل پشتراست ده كه نه وه به پيشاندانى هيمما كردنى قور يان گوزارشته رهنگى قور كه ئهم گوزارشته وه كه ميراتىكى كه لتورى شارستانى وه رگيراه له وه شارهى كه هونهرمه نده تيبدا ژياوه ئه وئيش شارى ههوليره كه له سه ر ده ميك به به كار هيمانى قور هه م وه كه كه رسته و هه م وه كه رهنگ به ناوبانگ بووه بو دابىن كردنى پيوستيه كانى ژيان.

_ الملحق _

" نص الاسئلة التي روجهها الباحث للفنان قرني جميل "

يوم- 2017/10/20

ت	الاسئلة	الملاحظات
1	كلمنى عن نفسك بشكل عام ؟	
2	كيف تعرّف نفسك كفنان في هذه المرحلة ؟	
3	كيف تقسّم حياتك الفنية؟	
4	هل توجهاتك الفنية تغيرت في مرحلة من مراحل حياتك؟	
5	كلمنى عن المعرض / وعن اختيار الموضوع: (الانسان الوهمي , والوهم الحضارة)	
6	ما قصة سلسلة هذه الاعمال الفنية من حيث اللون والمادة والشكل؟	